

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (93) | سورة النساء (٣٨-٩٥) |

يوم ٩/٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد

عندنا الكتاب الاخر هذا كتاب نيل المرام من تفسير آيات الاحكام مؤلفه او لمؤلفه صديق - [00:00:02](#)

حسن خان رحمه الله. هذا من علماء الهند توفي سنة الف وثلاث مئة وسبعة. رحمه الله رحمة واسعة. وكتب هذا الكتاب مثل ما ذكرنا

التفسير هذا تفسير آيات الاحكام. يعني يأتي الى السورة فيها احكام آيات يأخذها. ما في احكام يتجاوزها - [00:00:22](#)

يمشي على آيات الاحكام. عندنا من الآيات الاحكام الان الآية السابعة عشرة من ترتيب المصحف هذي الآية موضوعها السابع عشر.

وهي في سورة النساء. وهي بترقيم السورة تسعة وخمسين. ويقول تعالى يا ايها - [00:00:42](#)

الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. ان كنتم ان كنتم تؤمنون

بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. المؤلف يتناول الآية من حيث الحكم الشرعي. من حيث الحكم الشرعي - [00:01:02](#)

يقول الآية نص في اي شئ في طاعة الله عز وجل والمراد بها امتثال امره والبعد عن نواهيه وطاعة الرسول فيما امر به ونهى عنه.

يقول قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه اعلام الموقعين امر الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله. واعاد الفعل قال اطيعوا الله -

[00:01:22](#)

ثم اعدوا مرة قال واطيعوا الرسول. زين؟ بيعالج البعد. لان طاعة الرسول تجب استقلالاً. وطاعة الله تجب استقلالاً زين يعني يقول

من غير ان تعرض على الكتاب يعني طاعة الرسول ما يحتاج تروح تعرضها عالقراً - [00:01:52](#)

يجب عليك ان تطيع الرسول. لانه يوحي اليه. زين؟ بل اذا امر صلى الله عليه وسلم وجبت طاعته مطلقاً طيب قال وحذف الفعل لما

جاء في طاعة ولي الامر قال حذف - [00:02:12](#)

في اي شئ طاعة ولي الامر لما قال اطيعوا الله اطيعوا الرسول ثم قال واولي الامر ما قال واطيعوا اولي الامر ليش؟ قال ان طاعة

ولي الامر كلها داخله في طاعة الله ورسوله. فاذا امرك ما يوافق الشرع يجب عليك ان تطيعه - [00:02:32](#)

واذا امر بمعصية فلا يطاع. هذا المقصود. قال شف قال لان طاعة اولياء الامر هي ضمن طاعة الله الرسول وطاعة الله. بان يطاعون

تبعاً لطاعة الله ورسوله. فمن امر منهم بطاعة الرسول وطاعة الله وجبت طاعته - [00:02:52](#)

ومن امر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع ولا طاعة. يقول اولي الامر من هم قال اولي الامر منكم قال هم القضاة والولاة يعني

العلماء والامراء اذا حكموا بين الناس قال ان يحكموا بالعدل شف قال بعدها فان تنازعتم في شئ - [00:03:12](#)

فردوه الى الله والرسول الى الكتاب والسنة. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ايوا اخواني اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل

الماضية قال يحكموا بالعدل اي بما فيه طاعة الله ورسوله. في طاعة الله - [00:03:42](#)

قال واولو الامر هم الائمة والامراء والقضاة والعلماء كلهم داخلين في انهم اولو انهم اولوا الامر. والمراد طاعتهم فيما يأمرهم وينهون

عنه ما لم تكن معصية. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - [00:04:02](#)

كان يا شيخ لما ذكر العدل. اي نعم. كانه يقول ان العدل هو الرد الى الله ورسوله. اي نعم هو يريد ان يربط الآية هذي بالاية السادة.

واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الحكم العدل هو ما كان - [00:04:22](#)

حكم الله ورسوله. لهذا احسن الله اليكم لعل سبب اطالته في التفصيل في الرد على المذاهب والتقليد والاجتهاد. هذا الامر انه يريد من يبين ان العدل هو اتباع كتاب السنة مع الاجتهاد الصحيح يعني بدون تقليل. صح. جزاك الله خير - [00:04:42](#)

طيب اذا عاد ذكر هناك يعني كلام طويل قال ابن القيم وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين ارادوا دخول النار هذه قصة ان يعني لا يطاع في معصية في معصية - [00:05:02](#)

حتى الوالد وان جاهدك على ان تشرك الوالدين ما يطاع لا في الشرك ولا في مديون الشرك في المعاصي. لو امرك الوالد او الوالدة بمعصية قال لا تكلم اخاك او لا تكلم زوجتك او لا تفعل كذا مما فيه معصية لله لا يطاع - [00:05:22](#)

طيب كل كلام حول اولي الامر منكم وطاعتهم. وانه يجب ان يطاع الامر اذا امر بشيء ليس فيه معصية لله ورسوله. يجب ان يطاع يعني ليس فقط مجرد انه اذا امر بما هو امر الله به - [00:05:42](#)

قد يأمر بشيء. زين؟ هذا الشيء ليس فيه محظور شرعي. فيجب ان يطاع. هذا المقصود. يجب ان فيما لم يكن هناك معصية لله ورسوله. يقول ومن وجوه الدلالة ان قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بطاعة الكتاب والسنة. يعني اتباع الكتاب والسنة. فان تنازعتم - [00:06:02](#)

صريح في عدم جواز العدول عن الكتاب والسنة. طيب. يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول المنازعة قال يعني الاختلاف والمجادل في شيء فاذا تنازعوا في شيء فيجب ان يردد الكتاب والسنة - [00:06:32](#)

الكتاب والسنة نعم هي التي تقضي طيب يقول والمقصود ان اهل الايمان لا تنازعهم في بعض المسائل الفقهية او الاحكام عن حقيقة الايمان. ولذلك قال ان كنتم تؤمنون بالله حقيقة - [00:06:52](#)

وردوا الى الله ورسوله. قال ينبغي لهم حتى لو وقع منهم نزاع ان لا يخرجهم عن دائرة الاسلام قال ان تنازعتم في شيء قال شيء ما هو؟ قال نكرة. نكرة في سياق الشرط تفيد العموم. اي شيء - [00:07:12](#)

يقع فيه نزاع ومنازعة بين طرفين يجب ان يردد الكتاب والسنة يقول قال الشوكاني قوله في شيء يتناول امور الدين والدنيا اي شيء يقع فيه التنازع ان يرد الى الله والرسول التنازع بين الزوجين - [00:07:32](#)

تنازع بين الاطراف الاخرين. اي نزاع يقع خصومات ينبغي ان ترد الى الكتاب والسنة يقول نعم. قد يؤخذ منه البشارة انه ما من حادثة من حوادث الناس الا هو كتاب السنة شامل تنازعتم في شيء. دل - [00:08:02](#)

اي نعم. هذا يدل على ان القرآن تبيان لكل شيء. وان السنة ما تركت شيء. ولذلك ابو ذر رضي الله عنه قال مات رسول وسلم ولا طائر يطير بجناح يطير في السماء الا اعطانا منه علما ما ترك شيء. يقول ابن القيم هنا ان الناس اجمعوا ان الرجل - [00:08:22](#)

الى الله سبحانه والرد بكتابه. والرد الى الرسول هو الرد الى سنته. او اليه في حياته ثم بعد مماته الى سنته نعم. قالوا لا سيما التلازم بين هذين الامرين. وقال في فتح قدير الشوكاني ايضا - [00:08:42](#)

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر دليل على ان الرد محتتم على المتنازعين وليس خيارا. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردو الى الله والرسول. يقول ويجوز ان يكون المعنى ان الرد احسن تأويلا من تأويلكم الذي سرتتم - [00:09:02](#)

عند التنازل. احيانا اذا تنازعوا بدأ كل واحد يؤول نفسه. قال اترك عنك التأويل وارجع الى الكتاب والسنة ففيه الشفاء وفيه الحل اي نعم. يقول شف قال وهذه الآية الكريمة نص في وجوب الاتباع واصل من اصول رد التقليد - [00:09:22](#)

احتج بها جمع من السلف والخلف على ذلك والكلام فيها يطول. طيب ذلك خير واحسن تأويلا اي احسن عاقبة خير في الدنيا طيب عندنا الآية التي بعدها قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. هذه هذه تعتبر الآية من اهم الايات - [00:09:52](#)

الحقيقة التي تمس الواقع عندنا الان خاصة مع يعني انفتاح العالم التواصل الاجتماعي رسائل ومقاطع وكذا وكذا لا لا. ما انت ملزم انك كل ما تجيك مقطوع ترسله. هذا عبث وظياع وقت - [00:10:22](#)

وقد تكون سيئاته اكثر من حسناته. الا عند التثبت ولذلك شيخ قال اذا جاءهم امر من الامن او الخوف مباشرة على طول ولو ردوا للرسول واولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته - [00:10:42](#)

الشيطان الا قليلا. هذا من طرق الشيطان. يأتي واحد يرسل حديث زين؟ موضوع كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم. بمجرد انك يصلك تاخذه وترسله وهذا يرسل وهذا يرسل. ملايين الرسايل بلحظة. طيب العقوبة والذنب والاثم على من - [00:11:02](#) على من ارسل كم انت ارسلت هذا الحديث المكتوب على الرسول الى اشخاص فالتثبت لمثل هذه الامور احيانا يذكرون اقوال وكلام ومقال قاطعوا قصص وكذا اشياء يعني تافهة. فابتعد عنها. شف قال اذاعوا - [00:11:22](#) يعني افشوه واظهروه. ونقول بعد نحن يمررونه الان يسمى التمرير لا تمرر وقال هؤلاء جماعة من ضعفاء المسلمين كانوا اذا سمعوا شيئا من امر المسلمين فيه امن وظفر وانتصار وقاتل للعدو او خوف وهزيمة للمسلمين افشوا ذلك وهم يظنون انه لا شيء عليهم يظنوا ما في شيء وينشرون هذه - [00:11:42](#) زين يظنون انه لا اثم عليهم. قال الله عز وجل ولو ردوه للرسول واولي الامر منهم اي اهل العلم والعقول الراجحة. انت حديث يوقف عنده واسعد استفسر عنه. جاءك خبر جاءك حكم جاك شيء؟ تثبت. قال - [00:12:12](#) والعقول الراجحة الذين الذين يرجع اليهم في مثل هذه الامور. لعلمه الذين يستنبطون منه يستخرجونه ويتدبرونه ويتفكرون فيه تعرفون المقبول من المردود. قال الاستنباط استخراج الشيء بدقة. قال ان هؤلاء الضعفاء - [00:12:32](#) كانوا يسمعون رجافات المنافقين فيذيعونها. فيذيعونها شف الان يعني لما يعني لما تكلم رأس المنافقين عبدالله بن ابي بن سلوم في عائشة رضي الله عنها واتهمها لما راجع عن المسلمين كيف وصل الخبر؟ انتشر بين صفوف المسلمين - [00:12:52](#) لما لما كلهم وقفوا وقفة واحدة امام هذا الخبر ولم يروجوه ذهب وانتهى. ويعني مات في وقته طيب السلام ورحمة الله طيب عليكم السلام ورحمة الله نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم استكمل ما توقفنا عنده. يعني بقي قليل من الايات طيب - [00:13:12](#) الله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:42](#)